



الكرسي الرسولي

قداسة البابا فرنسيس

المقابلة العامة

حول سفر أعمال الرسل

الأربعاء 13 نوفمبر / تشرين الثاني 2019

ساحة القديس بطرس

[Multimedia]

أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء، صباح الخير!

هذه المقابلة العامة تتم في مجموعتين: المرضى في قاعة بولس السادس - وقد كنت معهم وحيثهم وباركتهم وبلغ عددهم مئتين وخمسين شخصاً تقريباً. هناك أفضل بالنسبة لهم بسبب المطر - ونحن هنا. ولكنهم يتابعوننا عبر الشاشة العملاقة. لنحيي بعضنا البعض بالتصفيق.

يخبر سفر أعمال الرسل أن بولس، وكمبشّر لا يكلّ، بعد إقامته في آثينة حمل قدماً مسيرة الإنجيل في العالم. مرحلة جديدة من رحلته الرسولية هي قورنتس، عاصمة مقاطعة آخائية الرومانية، مدينة تجارية وعالمية بفضل وجود مرفأين مهمّين فيها.

كما نقرأ في الفصل الثامن عشر من سفر أعمال الرسل، أقام بولس لدى زوجين أقيلا وامرأته بريسقلا اللذان انتقلا من روما إلى قورنتس بعد أن كان الامبراطور قلووديوس قد أمر جميع اليهود بالجلّاء عن رومة (را. رسل ١٨، ٢). أرغب هنا في أن أستطرد. إن الشعب اليهودي قد تألم كثيراً عبر التاريخ. لقد طُرد من أرضه واضطُهد... وقد شهدنا خلال القرن الماضي على العديد من الوحشية التي تعرّض لها الشعب اليهودي وكنا قد اقتنعنا أن الأمر انتهى. ولكن نجد أن عادة اضطهاد اليهود قد بدأت تعود. أيها الإخوة والأخوات هذا الأمر ليس إنسانياً ولا مسيحياً. إن اليهود هم إخواننا ولا يجب اضطهادهم.

لقد أظهر هذان الزوجان أنهما يملكان قلباً مفعماً بالإيمان بالله وسخياً تجاه الآخرين، قادراً على أن يفسح المجال لمن يختبر على مثالهما حالة الغريب. هذا الحس المرهف قد حملهما على الخروج من ذاتيهما ليعيشا فن الضيافة المسيحية ويفتحا أبواب بيتهما لاستقبال بولس الرسول. بهذه الطريقة لم يستقبلا المبشّر وحسب وإنما أيضاً الإعلان الذي يحمله معه: إنجيل المسيح الذي هو "قُدْرَةُ اللَّهِ لِخَلاصِ كُلِّ مُؤْمِنٍ" (روم ١، ١٦). ومنذ تلك اللحظة طُبِعَ بيتهما بعبير الكلمة "الحَيِّ" (عب ٤، ١٢) الذي يحيي القلوب.

لقد تقاسم أقيلا وبرسقلا مع بولس أيضاً نشاطهما المهني، أي صناعة الخيم. لقد كان بولس في الواقع يقيم العمل

اليُدويّ جدًّا ويعتبره فسحة مميّزة للشهادة المسيحية (را. ١ قور ٤، ١٢)، بالإضافة إلى كونه الأسلوب الصحيح لكي يعيل المرء نفسه بدون أن يثقل على الآخرين (را. ١ تس ٢، ٩؛ ٢ تس ٣، ٨).

إن بيت أقيلا ورسقلة في قورنتس لم يفتح أبوابه لبولس الرسول وحسب وإنما للإخوة والأخوات في المسيح أيضًا. في الواقع يمكن لبولس أن يتحدث عن "الكنيسة التي تجتمع في بيتهما" (١ قور ١٦، ١٩)، الذي أصبح "بيتًا-كنيسة" مكانًا للإصغاء لكلمة الله والاحتفال بالإفخارستيا. واليوم أيضًا في البلدان التي لا يوجد فيها حربة دينية ولا يتمتع فيها المسيحيون بالحربة، يجتمع المسيحيون في أحد البيوت في الخفاء للصلاة والاحتفال بالإفخارستيا. واليوم أيضًا نجد هذه البيوت وهذه العائلات التي تصبح هياكل للإفخارستيا.

بعد أقامته في قورنتس لمدة سنة ونصف، ترك بولس تلك المدينة مع أقيلا ورسقلة اللذين أقاما في أفسس، وهناك أيضًا أصبح بيتهما مكانًا للتعليم (را. رسل ١٨، ٢٦). في النهاية، عاد الزوجان إلى روما وسيمدحهما بولس الرسول في رسالته إلى أهل روما. لقد كان قلبه مفعمًا بالامتنان تجاههما وبالتالي كتب بولس عن هذين الزوجين في رسالته إلى أهل روما: "سَلِّمُوا عَلَى بَرَسَقَةَ وَأَقِيلَا مُعَاوَنِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، فَقَدْ عَرَّضَا لِلضَّرْبِ عَنْقَهُمَا لِنَقِذِ حَيَاتِي. وَلَسْتُ أَنَا وَحْدِي عَارِفًا لَهُمَا الْجَمِيلَ، بَلْ كَنَائِسُ الْوَثْنِيِّينَ كُلُّهَا لَتَعْرِفَهُ أَيْضًا" (روم ١٦، ٤). كم من العائلات في زمن الاضطهاد تخاطر بحياتها لتخبئ المضطهدين! هذا هو المثال الأول: الضيافة العائلية حتى في الأوقات الصعبة.

من بين العديد من معاويني بولس يظهر أقيلا ورسقلة "كنموذجين للحياة الزوجية التي تلتزم بشكل مسؤول في خدمة الجماعة المسيحية بأسرها" ويذكرنا أنه وبفضل إيمان والتزام العديد من العلمانيين في البشارة على مثالهما وصلت المسيحية إلينا. في الواقع، "لكي تتجذر المسيحية في أرض الشعوب ولكي تنمو بشكل حي كان ضروريًا التزام هذه العائلات. فكروا أن البشارة الأولى للمسيحية قد قام بها العلمانيون. وبالتالي أتم العلمانيون لديكم المسؤولية أيضًا، من خلال عمادكم، بأن تحملوا الإيمان قدمًا. لقد كان هذا التزام العديد من العائلات وهؤلاء الأزواج وهذه الجماعات المسيحية من المؤمنين العلمانيين الذين قدّموا "البيئة" لنمو الإيمان" (بندكتس السادس عشر، تعليم، ٧ شباط ٢٠٠٧). جميلة جدًّا هذه الجملة للبابا بندكتس السادس عشر: العلمانيون يقدمون البيئة لنمو الإيمان.

لنطلب من الآب الذي اختار أن يصنع من الزوجين "منحوتة حقيقية حيّة" (الإرشاد الرسولي، فرح الحب، ١١) – أعتقد أنه يوجد هنا أيضًا متزوجون جدد: أصغوا جيدًا إلى دعوتكم، عليكم أن تكونوا منحوتة حقيقية حيّة – أن يفيض روحه على جميع الأزواج المسيحيين لكي يعرفوا، على مثال أقيلا ورسقلة، أن يفتحوا أبواب قلوبهم للمسيح والإخوة ويحوّلوا بيوتهم إلى "كنائس بيتية". كلمة جميلة: بيت يكون كنيسة بيتية تعاش فيها الشركة وتقدم فيها عبادة الحياة المعاشة بإيمان ورجاء ومحبة. لذلك علينا أن نصلي من أجل هذين القديسين أقيلا ورسقلة، لكي يعلما عائلاتنا أن تكون مثلهما: كنيسة بيتية تكون البيئة لنمو الإيمان.

* * * * *

Speaker:

أيها الإخوة والأخوات الأعزاء، يخبر كتاب أعمال الرسل أن بولس، وكمبشّر لا يكلّ، بعد إقامته في آثينة التي تميّزت بالعدائية وإنما بالثمار أيضًا كارتداد ديونيسيوس ودامريس، حمل قدمًا مسيرة الإنجيل في العالم. مرحلة جديدة من رحلته الرسولية هي قورنتس، كما نقرأ في الفصل الثامن عشر من كتاب أعمال الرسل، إذ أقام بولس لدى زوجين أقيلا وامراته برسقلة اللذان انتقلا من روما إلى قورنتس بعد أن كان الامبراطور فلوديوس قد أمر جميع اليهود بالجلأ عن رومة. لقد أظهر هذان الزوجان أنهما يملكان قلبًا مفعمًا بالإيمان بالله وسخيًا تجاه الآخرين، حملهما على الخروج من ذاتهما ليعيشا فن الضيافة المسيحية ويفتحا أبواب بيتهما لاستقبال بولس الرسول. بهذه الطريقة لم يستقبلا المبشّر

وحسب وإنما أيضاً الإعلان الذي يحمله معه: إنجيل المسيح الذي هو "قُدْرَةُ اللَّهِ لِخَلَاصِ كُلِّ مُؤْمِنٍ". لقد تقاسم أقيلا وِرسَقِلَّة مع بولس أيضاً نشاطهما المهني، أي صناعة الخيم. لقد كان بولس في الواقع يقيم العمل اليدوي جداً ويعتبره فسحة مميزة للشهادة المسيحية، بالإضافة إلى كونه الأسلوب الصحيح لكي يعيل المرء نفسه بدون أن يثقل على الآخرين. إن بيت أقيلا وِرسَقِلَّة في قورنتس لم يفتح أبوابه لبولس الرسول وحسب وإنما للإخوة والأخوات في المسيح أيضاً. في الواقع يمكن لبولس أن يتحدث عن "الكنيسة التي تجتمع في بيتهما"، الذي أصبح مكاناً للإصغاء لكلمة الله والاحتفال بالإفخارستيا. من بين العديد من معاوني بولس يظهر أقيلا وِرسَقِلَّة كـ "نموذجين للحياة الزوجية التي تلتزم بشكل مسؤول في خدمة الجماعة المسيحية بأسرها" وبذكرنا أنه وبفضل إيمان والتزام العديد من العلمانيين في البشارة على مثالهما وصلت المسيحية إلينا. أيها الإخوة والأخوات الأعزاء، لنطلب من الآب الذي اختار أن يصنع من الزوجين "منحوتة حقيقية حية" أن يفيض روحه على جميع الأزواج المسيحيين لكي يعرفوا، على مثال أقيلا وِرسَقِلَّة، أن يفتحوا أبواب قلوبهم للمسيح والإخوة ويحولوا بيوتهم إلى "كنائس بيتية" تعاش فيها الشركة وتقدم فيها عبادة الحياة المعاشة بإيمان ورجاء ومحبة.

* * * * *

Santo Padre:

Rivolgo un cordiale benvenuto ai pellegrini di lingua araba, in particolare a quelli provenienti dal Medio Oriente! Cari fratelli e sorelle, Gesù ricomincia dalla famiglia il suo passaggio fra gli esseri umani, per persuaderli che Dio non li ha dimenticati, in quanto, dove c'è una famiglia con amore, quella famiglia, con la sua testimonianza d'amore, è capace di riscaldare il cuore di tutta una città. Il Signore vi benedica!

* * * * *

Speaker:

أَرْحَبُ بِالْحَجَّاجِ النَّاظِقِينَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَخَاصَّةً بِالْقَادِمِينَ مِنَ الشَّرْقِ الْأَوْسَطِ. أَيُّهَا الْإِخْوَةُ وَالْأَخَوَاتُ الْأَعْزَاءُ، مِنَ الْعَائِلَةِ يَبْدَأُ يَسُوعُ مَجْدِّدًا عُبُورَهُ بَيْنَ الْبَشَرِ لِيُقْنِعَهُمْ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَنْسَهُمْ، لِأَنَّهُ حَيْثُ يَكُونُ هُنَاكَ عَائِلَةٌ تَعِيشُ الْحُبَّ فَتلكَ الْعَائِلَةُ هِيَ قَادِرَةٌ عَلَى تَدْفِئَةِ قَلْبِ مَدِينَةٍ بِأَسْرَافِهَا بِفَضْلِ شَهَادَةِ مُحِبَّتِهَا. لِيُبَارِكْكُمُ الرَّبُّ!
